ومًا
دينهن وفي حديث ان دينناهذا الا يصلح لمستحي اي حيا منه موما
ولا لمتكبر ثم الحيا بالمد انقباض وخشية تجد ها الانسان من نفسه
عند ما يطلع منه علي قبيح وحد ايضا بانه خلق يبعث علي ترك
القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وحده قال امام العارفين
وسيد الطايفة ابو القاسم الجنيد رضي الله تعالي عنه بانه روية الالا
لا اي النعم وروية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمي الحيا واصله غريزي
وتمامه مكتسب كما افاده بعض الاحاديث السابقة من معرفة الله
سبحانه وتعالي ومعرفة عظمته وقربه من عباده وعلمه بخاينة
الاعين وما تخفي الصدور وهذا هو الذي كمقتابه وهو من اعلي خصال
الايمان بل من اعلي درجات الاحسان وقد يتولد الحيا من الله سبحانه
وتعالي من مطالعة نعمه وروية التقصير في شكرها كما اشار اليه
الجنيد بما قدمناه عنه انفا بخلاف الاول لانه ليس في الوسع لكنه
لكونه من اجل الاخلاق التي يحبها الله تعالي من العبد وتجبله
عليها يحمل علي المكتسب ويعين عليه ولهذا قال صلي الله عليه وسلم
الحيا لا ياتي الا بخير اي لان من يستحيي من الناس ان يرونه باتي القبيح
دعاه ذلك الي ان يكون اشد حيا من ربه وخالقه عز وجل فلا يصنع
فريضة ولا يرتكب معصية ومن ثم قال صلي الله عليه وسلم لمن راه يعاتب
اخاه في الحيا دعه فان الحيا من الايمان اي من اسبابه اصل الايمان
واخلاق اهله لمنعه من الفواحش وحمله علي البر والخير كما يمنع
الايمان صاحبه من ذلك فعلم ان اول الحيا واولاه الحيا من الله
سبحانه وتعالي وهو ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك
وان كماله انما ينشا عن معرفته سبحانه وتعالي ومراقبته المعبر
عنها بان تعبد الله كانك تراه ومن ثم روي الترمذي انه صلي الله
عليه وسلم قال استحيوا من الله حق الحيا فقالوا انا نستحيي والحمد
لله فقال ليس ذاك ولكن الاستحيا من الله حق الحيا ان تحفظ الراس
وماحوي

وماحوي والبطن وما وعي وان تذكر الموت والبلا فمن فعل ذلك فقد
استحيي من الله حق الحيا واهل المعرفة في هذا الحيا يتفاوتون
بحسب تفاوت احوالهم وقد جمع الله تعالي لنبيه صلي الله عليه
وسلم كمال نوعيه فكان في الحيا الغريزي اشد حيا من العذرا في خدرها
وفي الكسبي واصلا الي اعلا غايته وذروتها رواه البخاري ومما تقرر
في شرحه يعلم ان عليه مدار الاسلام وبيانه ان فعل الانسان اما
اي فعل [illegible] اما ان يستحيي منه اولا فالاول الحرام والمكروه
والثاني الواجب والمندوب والمباح فقد تضمن الاحكام الخمسة
ولم يشذ عنه منها شي الحديث الحادي والعشرون
عن ابي عمرو بالواو وقيل ابو عمرة بالتا سفيان بتثليث اوله
بن عبد الله الثقفي رضي الله تعالي عنه معدود من اهل الطايف
وكان عاملا لعمر رضي الله تعالى عنه حين عزل عنه عثمان بن ابي
العاص روي له مسلم هذا الحديث والترمذي والنسايي وابن
ماجة قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام اي في دينه وشريعته
قولا جامعا لمعاني الدين واضحا في نفسه بحيث لا احتاج الي تفسير
غيرك اعمل عليه واكتفي به بحيث لا اسال اي لا يحوجني لما اشتمل عليه
من بديع الاحاطة والشمول ونهاية الايضاح والظهور الي ان اسال
عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله اي جدد ايمانك متذكرا
بقلبك ذاكرا بلسانك لتستحضر تفاصيل معاني الايمان
الشرعي التي مرت في حديث جبريل ثم استقم علي عمل الطاعات
والانتها عن جميع المخالفات اذ لا تتاتي مع شي من الاعوجاج
فانها ضده وهاتان الجملتان منتزعتان من قوله تعالي ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية اي امنوا به ووحدوه مع شهود
الوهيته وتربيته لهم ثم استقاموا اي اعتدلوا علي ذلك
الي ان توفاهم وعلي طاعته عقدا وقولا وفعلا وداموا علي ذلك
الي ان توفاهم الله عليه ويويد ذلك قول عمر رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1